وعمار رد وعلى النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في حروبه انتهى ملخصا (وبنا) من صحيح البخاري من حديث عائشة الطويل انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي في بنيانه ولابي ذر عند ابن عساكر كان يحمل عنه لانه عليه السلام ابتدأ في النقل ترغيبا لهم في العمل وهو ينقل اللبن هذا هو الصواب المروي عند البخاري ويقول في بعض النسخ المستبعد الاحمال تصحيف هذا الحمال لا حمال بالرفع ولابي ذر بالنصب فالرفع والتنوين خيبر هذا ابر بموحدة وتشديد الراء ربنا واطهر بمهملة اي اشد طهارة وهذا البيت لعبد الله بن رواحة ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وهذا البيت لابن رواحة ايضا قاله ابن بطال ونحوه في الفتح وغيره وبعضهم نسبه لامرأة من الانصار وفي حديث انس عند الشيخين اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وزعم الكرماني في كتاب الصلاة انه كان يقف على الاخرة والمهاجرة بالتاء ليخرجه عن الوزن قال الحافظ ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده يعني كلام الزهري يرده انتهى بل صنيع الوقوف على متحرك وليس من لغتهم فكيف ينسب الى سيد الفصحا وزعم الداودي ان ابن رواحة انما قال لاهم الى اخره فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا ورده الدماميني بانه توهم للرواة بلا داعية فلا يمتنع انه قال بالالف واللام على جهة الخرم بمعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح وهذا لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد بامتناعه وان لم يستحسنوه وما قال احد ان الخرم يقتضي الغا ما هو فيه على ان بعد شعرا فتعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتدا النظر ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم تمثل بشعر تام غير هذا البيت كلاهما بتثنية قوله في البخاري ولابي ذر غير هذه الابيات اي البيتين المذكورين وزاد ابن عائذ عن الزهري التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد انتهى قول الزهري قال الحافظ ولا اعتراض عليه ولو ثبت انه صلى الله عليه وسلم انشد غير ما نقله لانه نفى ان يكون بلغه ولم يطلق النفي واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولذا قال ابن التين انكر هذا على الزهري لان العلما اختلفوا هل انشد صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد وقيل البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر واجاب

الحافظ

٢٨٢

الحافظ وتبعه المصنف بانه قد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا فالمعلوم من الاية الكريمة منع انشائه لا انشاده وقال ابن التين ايضا وانكر على الزهري من جهة انه رجز لا شعر ولذا يقال لقائله راجز وانشد رجزا لا شاعر وانشد شعرا واجاب الحافظ بان الجمهور على ان الرجز الموزون من الشعر وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان لا يطلق القافية بل يقولها متحركة ولا يثبت ذلك وسياتي في الخندق من حديث سهل بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون انتهى وقال في المصابيح لا نسلم ان هذا الحمال لا حمال البيت من الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن انتهى وقوله هذا الحمال بكسر الحا المهملة وكذا في حمال ولابي ذر بفتحهما فيهما ذكره المصنف وتخفيف الميم وهو جمع اي هذا الحمل ومصدر بمعنى المفعول اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله قال الحافظ اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وتفسيره بذلك مراد المتمثل به صلى الله عليه وسلم وقول القاموس يعني تمر الجنة وانه لا ينفد مراد منشئ الشعر ابن رواحة وفي رواية المستملي ابي اسحق ابرهيم البلخي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة احد رواة البخاري عن الفربري بالجيم المفتوحة على ما في بعض النسخ عنه كما في الفتح ولذا قال في العيون قيل رواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول اظهر ونحوه في المطالع اي لان وجه تخصيصهما بالذكر كونهما تاتي بما يحتاج اليه من تمر وزبيب ونحوهما وفي كتاب تحقيق النصرة لابن المراغي فلما وضع عليه السلام رداه فوضع الناس اردينهم اي ما كان على عواتقهم وفي رواية وضعوا اردينهم واكسيتهم وهم يعملون ويقولون لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا التنوين عوض عن المضاف اليه اي ذاك اذا فعلناه للعمل المضلل صاحبه تقتضي حذف وايصال والذي رواه الزبير بن بكار عن مجمع بن يزيد ومن طريق اخر عن ام سلمة قال قائل من المسلمين في ذلك قال في النور ولا اعرفه

لئن قعدنا والنبي يعمل :. لذاك منا العمل المضلل :.

وهو كذلك في بعض نسخ المصنف واخرون يقولون ورواه ابن بكار عن ام سلمة بلفظ وقال علي ابن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجد يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا اي مائلا قال ابن هشام سالت غير واحد من علما الشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا

Copyright © King Saud University